Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودراسة السجع القرآنى تستدعى قبل بدء الإحصاء أن يقوم البحث بتحديد مفهوم السجع الذى سيتبناه التطبيق، خاصة بعد أن تكشف من متابعة آراء البلاغيين والنقاد القدامى وجود عدة مفاهيم تطليق عليها جميعا لفظة سجع، وبعد أن رأينا بنيتى الموازنة والالتزام تجتازان بوابة السجع، وتصحبان جزءًا منه على يد بعض البلاغيين مع أنهما بنيتان مختلفتان عنه تمامًا.

فالسجع: من التنويعات اللغوية التى تتأتى على المستوى السطحى للصياغة، ويتسم بكونه بنية بديعية إيقاعية يرتكز إيقاعها على التكرار الصوتى المنتظم، إذ يعتمد على تكرار الحرف الأخير من الفقرة فى نهاية الفقرة التالية لها. ويسمى الحرف الذى يتولد السجع من تكراره "رويًا"، كما تسمى الكلمة موطن الروى "فاصلة". وهناك مجموعة مصطلحات أخرى مصاحبة، يتعين على البحث تحديدها؛ ذلك أنها تشكل بعضا من معجمه اللغوى الذى سيطالعنا كثيرا فيما يلى من صفحات. فالسجع يقسِّم الكلام إلى عبارات يطلق على الواحدة منها فقرة أو "عبارة مسجوعة"، ويطلق على العبارات المسجوعة فى علاقتها بعضها ببعض داخل الكلام مصطلح "تراكيب سجعية"، والتراكيب نفسها تنتظم فى كيان كلى هو وحدة؛ وهو المصطلح الذى ردده "ديفين ج ستيوارت" فى دراسته لبنية السجع فى القرآن.(١)

وإذ يتوجه البحث إلى إحصاء السجع القرآنى ومعاينة تجليه فى النص فى مقابل تجلى الترسُّل، فإنه يضع نصب تحركه قضيّة ينبغى مناقشتها أولاً.

فالتعريف المتقدِّم يوضح الركيزة الجوهرية لحضور بنية السجع فى النص، فهى تقوم على تكرار الحرف الأخير من عبارات تدخل فى تركيب أساسه هذا التكرار، وتَولُّد السجع يعتمد –على الأقل– على ثنائية بوصفها حدًا أدنى للاشتراك فى الصوت الختامى؛ ومن ثَم يتجلى مفهوم الوحدة متمثلا فى بنية السجع. ويرى البحث ضرورة استثمار هذا المفهوم لتحديد الآيات المسجوعة الداخلة فى وحدة من الآيات الأخرى غير المسجوعة، وفى هذا الصدد تتقدّم بعض التساؤلات لتطرح نفسها على البحث، منها: هل يُكتفى فى تحديد الوحدة

---

(١) انظر: السجع فى القرآن بنيته وقواعده، ديفين ج. ستيوارت، ص ٢٠.